البعد الحضاري والدّيني
ل الزخرفة العمرانية بحاضرة تلمسان*

د. محمد خالدي

تقديم:

إنّ تناول موضوع الزخرفة في حاضرة تلمسان بالبحث والتحليل لا يختلف عن البحث في المظاهر العمرانية لأيّ حاضرة من حواضر المغرب الاسلامي. فنمطها المعماري يشبه إلى حدّ كبير معمار فاس ومدن الأندلس. ومقاييس هندسة بنائها وزخرفتها تخضع لضوابط ومعالم المدينة الاسلامية. وتشترك معها في العديد من الخصائص والمميزات، مثل: التخطيط والتصميم والزخرفة. إلاّ انّ المشكل الذي لايزال قائما في وجه أيّ باحث في تاريخ حاضرة تلمسان وآثارها ومحاولة البحث عن نسيجها ومخطّطها العمراني والكشف عن معالمها الأثرية، هو عدم وجود دراسات جادّة ووثائق تاريخية وأثرية في المجال المعماري. فما عدا بعض الإشارات الواردة في بعض المصادر المتعلّقة بتاريخ تلمسان وحضارتها أو بعض المصادر الأخرى التي عنت بتاريخ المغرب الإسلامي، والتي تقرّ بتشابه المخططات العمرانية التي تحكمها ضوابط مشتركة، فإنّه بفضل ذلك تمكنا من الوقوف على بعض الملامح العمرانية للمنازل والمباني في تلمسان.

وعلى كلّ فإنّ دراسة النتاج العمراني لابدّ أن يهتمّ بتشخيص العوامل التي أثّرت في كلّ فترة زمنية من أجل استنباط قواعد فكرية لنظرية التصميم العمراني. وبما أنّ أيّ فنّ من الفنون يعتبر وليد بيئته، حيث تشكّل الأحداث والأحوال الاجتماعية والاقتصادية

جزءا من الخلفية الثّقافية لكلّ طراز أو أسلوب فنّي. وتشكّل احداث الفن جزءا من الخلفية الثقافية للمجتمع. فالفن يتأثّر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع كما يؤثّر فيها. [1]

إنّ تعاقب عدّة حضارات مختلفة على منطقة شمال افريقيا عامّة وتلمسان خاصة، وأهمّها الحضارة البيزنطية التي عمّرت طويلا، قد تركت اثارا واضحة على المناطق التي وجدت فيها إلى غاية الفتح العربي والاسلامي. فإنّ الفن الذي كان سائدا آنذاك جاء متأثّرا بالتقاليد الفنية البيزنطية[2]. وتسرّبت هذه التقاليد إلى الفن الاسلامي عندما شذّ عن الطوق، وامتزجت بعض التقاليد الساسانية في الزخرفة التي حملها اهل المشرق الذين وفدوا إلى هذه البلاد فاتحين ومهاجرين[3]. وتذكر بعض المصادر التاريخية أنّ الفن المعماري الذي كان سائدا في المغرب العربي عامّة وتلمسان خاصّة قبل الفتح الاسلامي وبعده وخلال الفترة الإدريسية قد امتاز بالطابع البربري البيزنطي.

الزخرفة في العهد المرابطي:

وعند قدوم المرابطين وضمّهم لشبه جزيرة الأندلس إلى نطاق دولتهم بالمغرب امتزج هذا الفن بالفن الأندلسي المتميّز. ونتج عن ذلك الاحتكاك والامتزاج فن مغاربي أندلسي. وظهرت اثار ذلك الفن من خلال المباني الاثرية والمعالم التاريخية بحواضر المغرب العربي، كتلمسان وفاس.

وتجلّت آثار ذلك الامتزاج خلال فترة حكم السلطان يوسف بن تاشفين للبلاد. حيث قام بإحضار أمهر الصناع والحرفيين من قرطبة إلى البلاد التي كان يحكمها. وقد كان لذلك تأثيرا إيجابيا على فن الزخرفة العمرانية خاصة بحاضرتي فاس[4] وباعتبار أنّ

حاضرة تلمسان قريبة منها وكانت جزءا من حكم هذا السلطان فمن الطبيعي أن يمسّها ذلك التّأثر في مجال الزخرفة العمرانية.

ونستطيع القول أنّ تلاحم المغرب والاندلس في هذه الفترة كانت له فائدة كبيرة في شتى الميادين، كالعلم والفن والحرف والسياسة والاقتصاد وغير ذلك.

وبفضل هذا التلاحم امتدّت الجسور بين العدوتين الأندلسية و المغاربية. فكان التنقل للصناع والحرفيين والفنانين وغيرهم. ويمكن القول أنّ عصر المرابطين كان عصر الفن الاندلسي المغربي بامتياز. فجاء طابعهم في بناء الأسوار والحصون والقلاع الذي أتى بالفائدة على الميدان الحربي. وكان الطابع الأندلسي في بناء القصور والدور وزخرفة المساجد وخاصة محاربها[5].

اعتنى المرابطون بعمارة المساجد وتفنّنوا في بنائها واستفادوا في ذلك من فن الزخرفة الأندلسية. وتعاملوا به، ووظفوه في تشكيل عناصر تجميل عمائرهم. متأثرين بالفنون الزخرفية الجميلة التي كانت سائدة في مختلف أنحاء الأندلس الرطيب. ومثال ذلك المسجد الجامع الكبير بتلمسان

المسجد الجامع الكبير بتلمسان:

شُـيّد هذا الصّرح العتيق حسب رواية جورج مارسي في العهد المرابطي حوالي سنة 530هـ اي 1070م، في نفس الفترة التي شيّد فيها نظيره في الجزائر العاصمة ، إلاّ أنّ كتابة منقوشة في محرابه تـؤرّخ لغير ذلك ومفادها أنّه أُنجز سنة 590هـ أي 1136م. ولكن حسب جورج مارسي دائما فإنّ هذا التاريخ يفيد تاريخ ترميم وتجميل المسجد. أمّا صومعته التي يبلغ طولها خمسة وثلاثون مترا فقد أمر ببنائها الملك يغمراسن بن زيان سنة 1236م، وهي ذات شكل مربّع.

تتميّز هندسة المسجد باستعمال العقود على شكل حدوة فرس متجاوزة ومنكسرة، واخرى متعدّدة الفصوص مزخرفة خاصة تلك المتواجدة بجوانب المحراب، وتجذر الاشارة إلى أنّه توجد مثل هذه الأشكال بجامع القرويين بفاس. كما تتميز قبة محراب مسجد تلمسان بأنها قبة ذات عروق، تتشكل من ستة عشر ضلعا، ترتكز على إفريز مربع بواسطة اربعة عقود زواياها ذات مقرنصات. فالعروق المصنوعة بصفوف الآجر تبدو على السطح على شكل زوايا بارزة، والألواح التي تربطها منقوشة بالجبس. وهي مخرّمة تسمح بمرور الضوء داخل القاعة. ويعلو هذه الزخارف منور ذو مقرنصات. وهي عناصر زخرفية ذات أصل فارسي، اقتبست من الشرق وأدخلت إلى بلاد المغرب الاسلامي من طرف المرابطين. أو نُقلت من طرف بنو حماد أو الفنانين الأندلسيين.

أما محراب المسجد المتقن الصنع والذي يحمل زخارف جبسيه نباتية وكتابية فهو يُذكّر بمحراب قرطبة، حيث ينفتح بقوس متجاوز داخل إطار مستطيل. وفقراته مزدوجة الألوان تنتهي بجنبات عقد متعددة الفصوص. امّا كوّته المتعدّدة الأضلاع فمغطاة بقبة صغيرة مكوّنة من ستة عشر ظلعا. وهذا الشكل من القباب ظهر فيما قبل بمسجد القيروان. ونفس الشيء بالنسبة لقبة محراب مسجد قرطبة التي تعلوه قبيبه ذات أضلاع تتناوب فيها الأشكال النصف دائرية والمثلّثة. وأخيرا في سرقسطة نجد قبايا مشكّلة من ستة وتسعة أضلاع.

ونستطيع القول أن قبة المسجد الجامع الكبير في تلمسان لا تعدّ ابداعا مرابطيا وإنما تقليدا لما كان يجري في الأندلس. كما تعدّ العناصر الزخرفية المذكورة في نفس المسجد عبارة عن استمرارية الفن الزخرفي الأندلسي في بلاد المغرب الاسلامي، وهذا رغم تدهور حالة الأندلس ومرورها بفترة عصيبة أمام تهديدات النصارى المتتالية. وتتميز زخرفة هذا

المسجد عن باقي زخارف المساجد الأخرى في تلمسان بتعدّد عناصرها الزخرفية وجمال وروعة أشكالها الهندسية.

كما يتميز هذا المسجد بكثرة أروقته، وشساعة فنائه، وقبابه الدائرية، ونوافذه المنقوشة، وغيرها من الانجازات الفنية المتقنة.

الزخرفة في العهد المريني:

أخذ فن البناء والزخرفة في العهد المريني شكلا وأسلوبا خاصا، حيث وصل الفن الأندلسي المغربي أوج قمّته في عهدهم، حيث ظهر جليا ذلك الأسلوب الناتج من امتزاج الفن الغرناطي الأندلسي مع الفن المغاربي (تلمسان وفاس). وفي هذا العهد ادرك شكله النهائي. وشهدت على ذلك بعض الأثار والمعالم التاريخية التي يرجع تاريخ بنائها إلى العهد المريني، كمئذنة مسجد المنصورة التي لاتزال قائمة.

وفي هذا العهد كذلك عرف الفن المعماري والزخرفي صبغة حضارية مميزة. ظهرت ملامحه من خلال المسحة الفنية للنمط المعماري لحاضرة المنصورة المندثرة والتي شيّدت بالقرب من حاضرة تلمسان. حيث ترك المرينيون بصماتهم المعمارية واضحة في طريقة تصميم المدن وبنائها وتنظيمها، وهذا من خلال نص أورده العلامة ابن خلدون في كتابه "العبر" في شأن حصار تلمسان من طرف أبي يعقوب المريني (685هـ - 706هـ) وبنائه لمدينة المنصورة، حيث يقول: "...نهض من فاس واحتل بساحة تلمسان وأناخ عليها وضرب بمعسكره بفنائها، وأدار الأسوار سياجا على عمرانها كلّه... ورتّب المسالح على أبوابها...واختطّ بمكان فساطيط المعسكر قصرا لسكناه، واتخذ فيه مسجدا لمصلاّه. وأدار عليها السّور، وأمر الناس بالبناء، فابتنوا الدور الواسعة والمنازل الرحيبة والقصور الأنيقة. واتخذوا البساتين وأجروا المياه. ثم أمر بإدارة السور سياجا على ذلك

وصيّرها مصرا. وأمر باتخاذ الحمامات والخانات والمارستان. وابتنى بها مسجدا جامعا. وشيّد لها مئذنة رفيعة. وسماها المنصورة. واستبحرت عمارتها وهالت أسواقها، ورحل إليها التجار بالبضائع من كلّ الأفاق. فكانت من أعظم الأمصار والمدن وأحفلها[6]. هكذا كان وصف ابن خلدون لحاضرة المنصورة التي تفنّن المرينيّون في تخطيط هندستها وانجاز بناياتها واختيار زخرفتها.

جامع المنصورة الأعظم:

توسّط هذا الجامع مدينة المنصورة، وبلغ طوله (100) مائة مترا وعرضه (60) ستون مترا. وكان به (13) ثلاثة عشر بابا، منها (4) أربعة شرقا و(4) أربعة أخرى غربا، واثنتان قبلة على يمين المحراب وعلى يساره. وثلاثة شمالا. واحد تحت المئذنة العظيمة. وهي ميزة خاصة بهذا الصرح الديني. واثنتان على يمينها ويسارها. أما قاعة الصلاة فكانت تتشكل من تسعة بلاطات وثلاثة عشر رواقا، ومن صحن مربّع الشكل في وسطه حوض للوضوء، وتحيط به أروقة ثلاثة من جانبيه الشرقي والغربي، وواحد من جانبه الجوفي. يقول في وصفه الإمام ابن مرزوق الذي شاهده قبل تخريبه: "وأما الجامع الكبير فقد اتفق الرحالون وأجمع المتجوّلون على أنهم لم يروا له ثانيا. أما أنّ جامع بني أميّة تمّ حسنه لما كمل ترتيب وضعه وإن كملت تتمّات هذا الجامع لما قصر عنه وجامع المنصورة بمراكش الذي تضرب به الأمثال. وإن كان أكبر مساحة إلا أنّ ما كان في هذا من الرخام والأحكام أغرب وأعظم ولاشكّ أنّ صومعته لا تلحق بها صومعة في مشارق الأرض ومغاربها. صعدتها غير مرّة مع الأمير أبي علي الناصر، وهو رحمه الله على فرسه وانا على بغلتي من أسفلها إلى أعلاها. وكانت محكمة البناء والنجارة في الأحجار بصناعة

مختلفة من الإحكاء في كلّ جانب. ورأيت العمود الذي تُركبْ فيه التفافيح وهو من حديد يشبه أن يكون صاريا.

وأما الثريا فعملها كان على يدي وأنا الذي رسمت تاريخها في أسفلها بخطّي على ما هي عليه الآن في جامع تلمسان. وتشتمل على ألف مشكاة أو نحوها. وعهدي يُقدّر وزنها مرسوم في أسفلها، ومُبيّن على قدر جُرْمها. واما المنبر فقد أجمع الصناع يومئذ على أنه لم يعمل مثله في المعمور صناعة. فإن أهل المشرق لم يجر لهم في بنائهم احتفال في نفس الخشب فبلغ من منبر قرطبة المنقوشة عدة قطعات، وعورضت بما اشتمل عليه المنبر فلم يوجد بينهما مناسبة، وفيه من الأشكال قدر البندق والحمص وفيه من النحاس قدر البرة ونحوها إذا رأيته رأيت العجب. فالله حسيب من تسبب في خراب ذلك كله وهو مجازيه. فلقد محا رسوما يفخر بها اهل الإسلام ويعتزّ بها الدين ما بقيت الأيام[7].

الزخرفة في العهد الزياني:

إن الزخرفة العمرانية في حاضرة تلمسان خلال العهد الزياني لا تختلف كثيرا عن نظيراتها بكل من حواضر المغرب والأندلس. فهي تخضع لضوابط الفن الزخرفي الإسلامي. غير أنّ الباحث في هذا الميدان يعاني من واقع مرّ ألا وهو قلّة الدراسات المختصة المتعلقة بالحفريات والتنقيب الميداني في تلمسان، وكذلك من نذرة الوثائق التاريخية والدراسات الأثرية والمعمارية. ورغم ذلك فإنّ بعض الإشارات والنتف الواردة في بعض المصادر التاريخية المتعلقة بتلمسان وحضارتها، بالإضافة إلى بعض المخطوطات والكتب الخاصة بمدن مغربية عتيقة متشابهة تحكمها نفس الضوابط الفنية المشتركة مكنتنا من الوقوف على بعض الملامح العمرانية للمترل التلمساني خلال العهد الزياني.

بنى التلمسانيون بيوتهم على أشكال مربعة في غالب الأحيان. ولا يكتسي أيّ مظهر جمالي من الخارج[8]. وليس له نوافذ مفتوحة على الشارع، وإن وجدت فهي نوافذ صغيرة لا تعرّض الحريم للرؤية من الخارج[9]. أما من الداخل فإنّ المترل يحتوي على كثير من مظاهر الزينة والزخرفة والراحة. فتجده يشتمل على رواق أو ممرّ ضيّق يربط الباب بالفناء الذي يتوسّط المترل. وكذلك أبواب الغرف، فإنها تفتح جميعها على الفناء كالنوافذ. ليدخل إليها الهواء والضوء. ويعتبر الفناء الذي يطلق عليه أيضا الأسطوان[10] المكان المفضل لجلوس العائلة في فصل الصيف. لتوسّطه المسكن وهوائه المعتدل. كما توجد ممرّات تصل الغرف ببعضها البعض مغطات بالخشب المنقوش، خاصة بيوت الطبقة الميسورة[11]. ويذكر ابن خلدون أنّ البيوت قد زيّنت أسفل جدرانها بالزليج والجبس أو تكتسي بقطع الرخام أو الخزف. وكانت تنظّم في أجزاء متناسقة وتوضع في الكلس. كما أنّ بناء الجدران كان يتمّ بواسطة الحجارة غالبا ويلحم بينها بالكلس ويعالى عليها بالأصبغة والجبس[12].

تفنّن التلمسانيون في بناء بيوتهم، وهذا حسب ما جاء في بعض المصادر، التي تشير إلى أنّ الرخاء الاقتصادي والتطوّر الحضاري جعلهم يتميزون في المسكن والملبس[13]، واستجادة الآنية والماعون، واتخاذ الخدم والمركب، حسب تعبير ابن خلدون[14]. إلاّ أنّ هذه المنازل قد انهارت وأزيلت ولم يبق منها إلاّ بعض آثارها، ومن هذه المساكن التي كانت لاتزال قائمة زمن عالم تلمسان محمد بن مرزوق الخطيب، والتي ذكرها في مخطوطاته، ومن بينها: الدار الكبيرة، ودار الانجاصة، ودار النارنج، والدار الجديدة[15].

كما أنّه احتوت كلّ دار من هذه الدور بحاضرة تلمسان على حدائق وحمّامات واسطبلات وغيرها من المرافق العامّة[16]. وتحسّبا لفترات الحصار والجفاف كان أصحاب المنازل يحدثون في فناء المترل أو حديقته الأسراب والمطامير لاختزان الأقوات والمؤن[17].

جعل الزيانيون من تلمسان قاعدة لهم. ومركز دائرة نفوذهم في المغرب الأوسط، فكانت بحق عاصمة لملكهم. وقد اهتمّ ملوك بنو زيان بتشييد العمران وتخليده. وتظهر آثاره من خلال الآثار الباقية كالأسوار والمساجد والمآذن والقصور والمنازل والزوايا والمدارس والأبراج، كما اهتمّوا بالعلوم والفنون والصناعات والتجارة.

ومن أهم الانجازات العمرانية الزيانية مئذنة مسجد أجادير التي أمر ببنائها السلطان يغمراسن بن زيان. والتي تظلّ شامخة إلى اليوم تتحدى الزمن وتزيّن سماء تلمسان وعمرانها. وقد شيّدت هذه المئذنة بالحجر المنقوش المجلوب من بقايا مدينة بوماريا الرومانية. بينما استكمل بناء الجزء العلوي منها بالآجر الأحمر، وكانت هندسة الصومعة وزخرفتها متأثرة بالفن المعماري الأندلسي وزخرفته[18]. كما أمر ببناء مئذنة المسجد الجامع الكبير بتاقرارت (أي تلمسان العليا) التي تشبه مئذنته مئذنة مسجد أجادير، حيث يبلغ طولها خمسة وثلاثون (35) مترا. مبنية بالآجر ذي اللّون البني المائل إلى الاحمرار، بما فيها الزخرفة القاعدية والجدران. كما أدخل على المسجد تعديلات وتغييرات هامة. فقام بتوسيعه حتى أصبح مستطيل الشكل يبلغ طول ظلعه ستين مترا وعرضه خمسين مترا ... فجاءت عمارته تحفة فنية رائعة. ولايزال أهل تلمسان خاصة والجزائر عامة يتباهون بهندسته وزخرفته المتأثرة هي الأخرى بالعمارة الأندلسية[19].وعلى

كلّ فقد تميّزت العمارة الإسلامية في حاضرة تلمسان خلال الفترة المرابطية والمرينية والزيانية بعدة سمات منها:

- التركيز على بيت الصلاة والاهتمام بجوفه حتى يصبح مربعا أو قريبا من المربع.
- الاهتمام بالرواق الأوسط المؤدي إلى المحراب وجعله اوسع أو أعلى سقفا من الأروقة الأخرى.

- السقوف خشبية مزخرفة تلتحم بالجدران بإطارات أو أفاريز خشبية.

- جدران المسجد الخارجية كلها ضخمة تشبه الأسوار.

- المئذنة وتسمّى كذلك الصومعة أو المنارة في هيأة برج تتألّف من بدن مربّع مرتفع سميك الجدران.

- بيت الصلاة، وهي الجزء المسقوف من صحن المسجد من ناحية القبلة، قيامه على عمد تحمل فوقها عقودا أو أقولسا.

- الميضأة وتوجد قرب المسجد للوضوء والطهارة.

- المقصورة وهي حجرة في صدر المسجد على يمين القبلة، ويصلّي فيها الحاكم ويقصد منها حمايته من أي مكروه قد يضمره له أحد المندسّين وسط عامّة المصلين.

الخاتمة:

عرف الفن المعماري بصفة عامة والزخرفي بصفة خاصة تطوّرات متتالية من خلال مختلف المحطات التاريخية، وحسب الدوّل التي تعاقبت على حكم تلمسان. حيث تميّزت كلّ فترة بسمات خاصة. ورغم أوجه الشبه الكثيرة إلاّ أنه يجب أن نذكر أنّ المرابطين قد اهتموا ببناء الحصون والقلاع لحراسة الممرات الاستراتيجية التي تضمن سير القوافل التجارية. أما العهد الموحدي وعلى الرغم من قلّة آثاره في حاضرة تلمسان إلاّ أنّ عمارتهم ابتعدت نوعا ما عن الزخرفة.

وفي العهد المريني عرفت العمارة في حاضرتي تلمسان والمنصورة شأنا كبيرا. فقد تميزت بالدقة في البناء والنحت والنقش والزخرفة وتزيين الجدران بالفسيفساء والزليج واستعمال الخشب بكثرة. مع اعتماد مختلف أشكال الخط العربي في النقوش المكتوبة.

وعلى نفس السياق سار الفن الزخرفي في العهد الزياني، إلاّ أنهم تفنّنوا في بناء بيوتهم وهذا حسب ما ورد في بعض المصادر التاريخية. وستبقى المئذنتان (أجادير والجامع الكبير) بتلمسان أهمّ صرحين شاهدين على ازدهار العمران في حاضرة تلمسان خلال هذا العهد.

الهوامش:

● **د. خالدي محمد – قسم الفنون – كلية الآداب و اللغات – جامعة بوبكر بلقايد تلمسان.**

---

[1] التطور في الفنون. توماس مونرو. ترجمة علي أبو درّة. ص32

[2] محمد شهاب أحمد وعبد الصاحب الحموي العزاوي. العمارة وأساليبها النظرية لتطور أشكالها. دار قابس. بيروت. 1999. ص7

[3] الفنون الزخرفية الاسلامية في المغرب والاندلس. محمد عبد العزيز مرزوق. دار الثقافة. بيروت لبنان. ص80 .

[4] ابراهيم حركات. المغرب عبر التاريخ. ط1. البيضاء. دار الرشاد الحديثة. 1984. ص222 .

[5] ابراهيم حركات. نفس المؤلف السابق. ص221.

[6] عبد الرحمان بن خلدون. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. دار الكتاب اللبنانية. بيروت. 1959.

[7] المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن. محمد بن مرزوق التلمساني. تحقيق. د.ماريا خيسوس بيغيرا.ش و ن ت1981الجزائر. ص ص402،403

[8] الحسن الوزان. وصف افريقيا. ترجمة محمد حجي ومحمد الاخضر. دار المغرب الاسلامي.بيروت.ط2. 1983. ج1. ص19.

[9] محمد بن مرزوق الخطيب. المجموع .مخطوط. الرباط الخزانة العامة. ميكرو وفيلم رقم20. ورقة24.

[10] Le tourneau. Les villes musulmanes de l'Afrique du nord.Alger. 1957. P42.

[11] محمد عبد المنعم السبتي الحميري. الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق احسان عباس.بيروت. مؤسسة ناصر للثقافة.1980. ص306.

[12] عبد الرحمان بن خلدون. المقدمة. منشورات دار الكتلب اللبنانيللطباعة والنشر.1968. ص40888...

[13] محمد بن مرزوق الخطيب. نفس المؤلف السابق . ورقة 24.

[14] عبد الرحمان بن خلدون. نفس المؤلف السابق. ص360.

[15] محمد بن مرزوق الخطيب. نفس المؤلف السابق. ورقة 14.

[16] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مريم. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان. تحقيق محمد بن أبي شنب. الجزائر. المطبعة الثعالبية. 1908. ص ص269، 270.

[17] عبد الرحمان بن خلدون. نفس المؤلف السابق. ص407

[18] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مريم. . نفس المؤلف السابق. ص79.

[19] عبد الرحمان بن خلدون. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. دار الكتاب اللبنانية. بيروت. ج7. 1971. ص161.